صورة الذات لدى الامي في علاقتها باتجاهاته نحو بعض قضايا المجتمع *

دكتوره/ عزيزه محمد السيد

صوره الذات لدى الامى فى علاقتها باتجاهاته نحو بعض قضايا المجتمع *

دكتوره / عزيزه محمد السيد

مقدمة فى اهمية الدراسة :

.. فى وقت اشرف فيه العالم على الا نتهاء من القرن العشرين داية الواحد والعشرين من عمر الا نسان، بما تحمله هذه النقلة من قبال على ثورة تكنولوجية وثورة معلومات تفوق حدود تصور الا نسان، لوج بتراكم معرفى خلال السنوات القليلة المتبقية من القرن العشرين ضاعف كل سبع سنوات تقريبا، وتصاحب فى مسيرتها انفتاحا اعلاميا قافيا وحضاريا وعالميا، نجد انفسنا مازلنا نعانى من امية ابجدية تهم نصف افراد المجتمع ان لم يكن اكثر .

و على الرغم من ان مصر كانت فى طليعة الدول التى بذلت الجهود جابهة الا مية بين صفوف ابنائها منذ عام ١٨٨١ وحتى آخر التشريعات ام ١٩٧٣-١٩٧٤ بقيام المجلس الا على لتعليم الكبار، الا ان نسبة ١ مية فى مصر، رغم اسبقيتها فى التشريع هى اعلى من متوسط نسبة ١ مية فى الا قطار العربية سواء بين الفناء اوبين الرجال ،فحسب آخر ديرات للامم المتحدة، اللجنة الا قتصادية والا جتماعية لغربى آسيا، د ان تقدير الا مية فى مصر عام ١٩٨٦ هى ار ٥٥٪ من عدد السكان، يمثل ذكور من هذه النسبة ٤ر ٤٢٪، بينما يمثل الفناء النسبة الغالبة ٦٨٪.

.. وغنى عن الحديث فيه -اذ كان للتخصصات الا خرى فضل التعرض هذا الا مر -هو العلاقة الوثيقة بين انتشار الا مية وبين اعاقة نميات التنمية اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وتربويا فخطر الا مية يتمثل فى تهديد الفرد فقط، بل يتجاوزه الى تهديد المجتمع ايضا حيث ه لا يفهم الكلمة، ولا يملك وسائل التفاعل مع مجتمعه، فلا يمارس وقه ويعجز عن الدفاع عنها، فهو مع مجتمعه فى حالة اللاعلاقة لكل نهما الا خر .

وفى محاولة لتشخيص مشكلة الا مية فى مصر ونسبتها المتزايدة درتها على اجهاض الجهود الموجهة لمكافحتها، كان تقرير المركز قليمى لتعليم الكبار ١٩٨٩/١٩٩٠ عن تحديد مشكلة الا مية المزمنة فى حجام عن الا لتحاق بالفصول، والتسرب منها، والا رتداد الى الا مية ة اخرى.

ولا ن الا مية قضية متعددة الا طراف يمثل المناهج المقدمة والطرق مستخدمة طرفا منها، والمناخ الذى يحيا فيه الا مى والوسط الذى حاطه ويشعره او لا يشعره باميته، طرفا ثانيا، فان الا مى بمكوناته نفسية وامكاناته العقلية، وتقبله او رفضه للجهود المبذولة لمحو ١ مية يمثل طرفا ثالثا من اطراف هذه القضية .. الا مر الذى تجعل من تصدى لهذه القضية من قبل التخصصات المتباينة، التربوية لا جتماعية والسياسية والا قتصادية والنفسية ضرورة حتمية من اجل

---

* قدم هذا البحث للمؤتمر العلمى الرابع بعنوان :الامية فى الوطن العربى التحدى والمواجهة - ٣ فبراير ١٩٩١ - المعهد العالى للخدمه الاجتماعيه بالقاهرة

تشخيص اكثر شمولية للمشكلة، ومعالجة اكثر فعالية على ارض اكثر وضوحا مما لو ركنا الى منظور واحد دون آخر مما قد يوقعنا فى الا نتقائية التى تسفر عن قصور المعالجة وتفاقم المشكلة.

ومن ثم، فان توجه الباحثين فى الدراسات النفسية فى تصديهم لمشكلة مجتمعية على درجة من الخطورة الا نية والمقبلة، لا بد وان يكون الا مى بكل ما تعنيه هذه الكلمة من بناء نفسى، وقدراته وامكاناته، واتجاهاته سواء كان على مستوى التعبير اللفظى، او مستوى السلوك الفعلى...هو محور الا رتكاز فى هذه الا بحاث والتوجه الى الا مى بالدراسة والفهم هو توجه الى بعد اساسى فى مشكلة الا مية علة يفسر لنا فى بعض نتائجه اسباب احجام الا مى عن متابعة فصول محو الا مية التى تقام خصيصا له، او تفسر لنا دوافع الا مى فى مصر لنبذ حالة الا مية وانتقاله الى صفوف المتعلمين او عدم تقبله لهذا... الى آخر هذه النتائج التى قد تضيف الى معرفتنا بقضية الا مية ما يعيننا على رؤية اكثر وضوحا للقضية، ومن ثم معالجة اكثر دقة.

.. ومما هو جدير بالذكر، ان هناك اشارات سابقة فى مجال الا مية فى معرض الحديث عن الا بعاد الواجب توافرها لا نجاح حملات محو الا مية، ومن اهم هذه الا بعاد هو ما يمكن اجماله فى الا هتمام بجمهور الا ميين حيث تؤكد على ضرورة توفر معرفة متعمقة بالجمهور الذى نقصده بعملية محو الا مية فضلا عن ضرورة معرفة مشاعر الجمهور تجاه محو الا مية وهى المشاعر التى تحدد موقفه الا يجابى او العدائى كما تحدد سلوكه. (اليونسكو ١٩٨٢، ص٣٧).

وفى تقييم لمحاولة تنزانيا فى مجال تعليم الكبار، قرر ب.ا.ك. موشى ان احد الا سباب الا ساسية فى فشل هذه التجربة كان عدم الا هتمام بدراسة احتياجات الا فراد الا ميين موضع التجربة، او طموحاتهم، او مطالبهم التى يمكنهم تحقيقها من هذه التجربة (ب.ا.ك. موشى ١٩٨٧، ص ٣٨٩).

.. وخلاصة هذا، ان التوجه الى علاج مشكلة الا مية دون اعتبار الا مى كطرف على درجة كبيرة من الا همية، لم يؤد تجاهل هذا الا مى الى نمف حل للمشكلة فيتردى الا مر مرة اخرى فى مجاهل الا مية بعد محاولة تعليمية، او الى فشل تام كما حدث فى بعض التجارب.

اذا اضفنا الى ذلك اهمية اعتبار الوسط او السياق Context الذى يعيش الا مى فى كنفه وبين جنباته، وتاثيره على انجاح مشروع لمحو الا مية او افشاله لزاد اليقين باهمية اخذ الا مى فى الا عتبار حين الدراسة لا مكانية التشخيص الا فضل والمعالجة الا كثر كفاءة.... والوسط هنا يعنى نسبة الا مية فى مجتمع ما، وتاثيرها على موقف اعضائه وسلوكهم ازاء برامج محو الا مية. اذا ان موقف الا مى واستجابته لعملية التعليم، وتحديد احتياجاته من العملية التعليمية يختلف من مجتمع

تسود فيه الا مية بدرجة كبيرة (كمجتمع تشاد مثلا حيث بلغت الا مية ٨٣٪ رجالا ، و٩٩٪ نساء) الى مجتمع تهبط فيه نسبة الا مية دون ال٢٥٪ (مثل مجتمع الملفادور مثلا).

ونسبة الا مية والتى تعنى بها الوسط الذى يحيا فيه الا مى تتعدى اهميتها تحديد الخطورة الكمية للمشكلة الى اعطائنا معلومات ذات قيمة عن الا ستراتيجية التى ينبغى تطبيقها، والمتطلبات الخاصة بالبرامج للقضاء على الا مية. (مارسيل وكثير، ١٩٨٤، ص١١). ويؤكد "على حمداش" على الفكرة ذاتها حيث انه اكثر سوءا من وضع الا مى فى بلد تتفشى فيه الا مية. ففى البلد المتقدم المتطور اقتصاديا وتكنولوجيا، ويمثل فيه الا تصال بالكلمة المكانة الا ولى، وللحرف المطبوع السيادة فى التفاعل مع الا خر ومع المجتمع، فان الشخص الذى لم تتح له الفرصة لا تقان مهارة القراءة والكتابة والحساب، لا شك انه واجد نفسه فى مرتبة ادنى كثيرا من سائر اخوانه فى المجتمع. (على حمداش، ١٩٨٤، ص٢٢).

وفضلا عما سبق، فان تحول الا هتمام الا ن من جميع المقيدين كافة فى مجال محو الا مية من مجرد (محو امية ابجدية والذى يمثل الا تجاه التقليدى فى تعليم الا ميين، الى تعليم وظيفى لتحسين نوعية الحياة وتعزيز المزيد من المشاركة الفعالة والنشيطة بين الا مى والمجتمع، يجعل من دراسة شخصية الا مى وبنائه النفسى ضرورة واجبة يفرضها الا تجاه غير التقليدى، والا تجاه التقليدى هو اتجاه يتعامل مع الا ميين باعتبارهم مواطنين منتجين، محدودى الا مكانيات والمواهب وان محو الا مية الا بجدية لهم (تعليم القراءة والكتابة) سيجعل منهم مواطنين صالحين. ولا ضرورة هنا لتغيير اوضاعهم الا جتماعية والا قتصادية بل لا مفر من الا بقاء عليها. ولقد سادت هذه الرؤية التقليدية طويلا فى مصر والبلاد العربية وتبنتها العديد من الهيئات التى تولت مكافحة الا مية. وكانت النتائج سلبية.

اما التعليم الوظيفى وهو الا تجاه غير التقليدى، فيعرف بانه عمل يقصد به اعداد الا نسان للاضطلاع بدور اجتماعى وقومى واقتصادى يتجاوز بكثير حدود محو الا مية الا ولى القاصرة على تعليم القراءة والكتابة فيصبح التدريب على القراءة والكتابة خطوة تؤدى الى اتاحة الفرصة للا مى لا كتساب العديد من المفاهيم النافعة المسهمة فى تحسين مستوى معيشته بصورة مباشرة، وفى تفاعله ودعم مشاركته فى حياة المجتمع، وفى فهم افضل للعالم المحيط به، ثم الا نفتاح فيما بعد على تراث الا نسانية الثقافى.(٢)

... واذا كان الا هتمام الا ن فى مجال محو الا مية قد تحول الى الا خذ بالا تجاه نحو التعليم الوظيفى، فان ذلك يعنى اننا نريد افرادا يقرأون العالم وليست الكلمة، افرادا ينتقلون من صفوف المتفرجين الى صفوف الفاعلين المشاركين، افرادا يرفضون امية المجتمع وتخلفه ويعملون على القفز به خطوات الى الا مام. وبمعنى آخر، لا يتوقف التعليم عند فك بعض الرموز المجردة كالحروف الا بجدية او الا رقام بل

يعتبر التعليم بداية لرحلة من الوعى البدائى لسلامى، الى الوعى الناقد الذى يحمل فى طياته القدرة على الادراك وفهم الحقائق، والمساهمة فى خلق ثقافة المجتمع (ماجد رحنيما، ١٩٨٢، ص٢٤٦).

.. ولتحقيق هذا النوع من التعليم، فان الامى يمثل احد اطراف التحدى فى هذه العملية كيف يمكن اثارة وعيه باهمية التعليم والمشاركة؟ وهل اتجاه الامى نحو حملات محو الامية متساوى مع اهداف هذه الحملات؟ كيف يرى الامى نفسه من هذا المجتمع؟ كيف يمكن التعامل مع هذه الشخصية؟ وهل من الافضل الدخول الى الامية من منطق العار الذى يجب محوه كما يرى البعض فى مجال التربية (محيى الدين صابر، ١٩٨٩، ص٧٣). ام المدخل الاكثر ملاءمة كما يرى البعض الاخر وهو الربط بين حملات محو الامية والاحساس بالانسانية وبالاكتمال من أجل وضعية افضل اجتماعيا ومهنيا وسياسيا. ومن اجل ان تكون البداية على اسس علمية واضحة، وتكون المعالجة اكثر فعالية للامى وملاءمة المجتمع المصرى، يصبح التعرف على شخصية الامى وبنائه النفسى امرا ضروريا مساهمة فى التخطيط الامثل لمجابهة مشكلة الامية فى مصر.

... وانطلاقا من كل ما سبق، كانت هذه الدراسة فى محاولة للاقتراب من شخصية الامى فى مجتمعنا من اجل فهم وتشخيص لما هو قائم، ومساهمة فى مواجهة اكثر ملاءمة للتعامل معه تنمية له وللمجتمع على حد سواء.

ولان الاقتراب من شخصية الانسان -اى انسان- هو امر على درجة عالية من التركيب والتعقيد، حيث تتعدد المداخل للاقتراب من هذه الشخصية، ويتعذر على الباحث الواحد الالمام بها الماماكاملا خاصة اذا كانت الدراسة من النوع الكمى الذى يعتمد على عينة تربو مفرداتها على الثلاثين مفردة. لذلك فقد تخيرنا (صورة الذات لدى الامى) مدخلا لفهم شخصية الامى ومحاولة تفسير سلوكياته ازاء بعض الاحداث المجتمعية التى تمثل امورا حيوية وهامة له وللمجتمع معا...

ولكن لماذا مفهوم الذات لدى الامى؟ وما علاقة المفهوم بمتغير التعليم؟

ان الاجابة تكمن فى التعرف على خصائص مفهوم الذات كما يعرض له التراث. اذ يذكر روجز .C.R فى نظريته عن الذات انها تنمو من تفاعل الكائن مع البيئة، وانها قد تمتص قيم الاخرين وتدركها بطريقة مشوهة، كما انها تنزع الى الاتساق، ويسلك الكائن باساليب تتسق مع الذات. فضلا عن هذا فان الخبرات التى لا تتسق مع الذات تدرك بوصفها تهديدات واخيرا فانها -اى الذات- قد تتغير نتيجة للنضج والتعلم.

ومن ثم، فان خبرات الفرد التى يعايشها تنسب جميعها الى شىء واحد هو "انا" او ضمير المتكلم، وتتحول هذه الخبرات الى صورة رمزية تدرك وتنظم فى علاقة ما مع الذات.. ومن هنا، فان التعليم المنتظم هو فى قوامه خبرات يعايشها الفرد، كما ان تفاعلاته مع الوسط الذى يحيط

به هو نوع آخر من الخبرات. المواقف الحياتية التى يعيشها الفرد بين كل لحظة و اخرى هى نوع ثالث من الخبرات. وكما تذكر لنا النظرية، أن الفرد يستجيب للمجال كما يدركه وليس كما هو فى الواقع، ومن ثم فلكل منا واقع ذاتى يحدد لنا كيف يسلك. من هذا المنطلق، يمثل مفهوم الا مى عن ذاته التى تتكون وتنمو وتنضج من خلال معايشة الا نواع المختلفة من الخبرات التى سبق ذكرها، هو مدخل ملائم للاقتراب (هول،كيندرى، ١٩٧٨، ٦٠٠).

ومن ثم، تتحدد التساؤلا ت التى تحاول الدراسة الراهنة الا جابة عليها فيما يلى:

(١) ماهى صورة الذات لدى الا مى فى مجتمع نصف عدد افراده من الا ميين؟

(٢) فى ضوء تراثنا المنحدر الينا من الماضى وتمثل الا جيال الراهنة امتدادا له، ماهى صورة الذات لدى المراة الا مية؟

(٣) اذا اعتبر متغير العمل من المتغيرات المصيرية فى حياة المراة المصرية كما تشير الدراسات العديدة فى هذا الصدد، فهل يعتبر هذا المتغير وثيق الصلة بصورة الذات لدى المراة؟

(٤) فى مجتمع الحاجة، والذى تمثله المجتمعات النامية، هل يمكن ان تختلف صورة الذات لدى الرجل باختلاف المستوى الا قتصادى كما يحدده متوسط دخله الشهرى؟

(٥) كما يحدثنا التراث فى مجال مفهوم الذات ان لهذا المفهوم السيطرة الا كبر فى تحديد سلوكيات الفرد وتوجيهها، فعلى اى نحو ترتبط صورة الذات لدى الا مى (او الا مية) باتجاهاتها نحو بعض القضايا المجتمعية؟

(٦) حيث ان المجتمع مكون من افراد اميين، وآخرين متعلمين، فعلى اى نحو يرى الا مى الا نسان المتعلم؟

الدراسة وتحديد المصطلحات:

اولا: مفهوم (صورة) الذات: Self Concept

يؤكد استقراء التراث بخصوص مفهوم الذات مدى ماتعرض له هذا المفهوم من تضارب بين الا هتمام والنبذ كاحد المفاهيم المساهمة فى تفسير سلوك الفرد. لكن الكثير مما يكتب الا ن عن الذات يعزى الى كتابات "وليم جيمس" عام ١٨٩٠ عن هذا المفهوم. ولكلمة الذات كما تستخدم، وكما يعرفها التراث تعبر عن معنيين متمايزين هما:-

(١) الذات كموضوع Self as Object وتعرف باتجاهات الشخص ومشاعر عن نفسه.

(٢) الذات كعملية Self -as -process وتعرف بانها مجموعة من العمليات السيكولوجية التى تحكم السلوك والتوافق كالتفكير والتذكر والادراك (هول، ليندرى، ١٩٧٨، ص٦٠٠).

ونحن اذ نتحدث عن مفهوم الذات فى هذا البحث، فاننا نتحدث عنه بالمعنى الاول ويندرج تحته تعريف كل من روجز C. Rogers وسنج وكومز Snygg & Combs، وكذلك تعريف مونرو Munro بصورة الذات وادلر Adler للذات المثالية بعد ان تصبح فى متناول الشعور بعد العلاج. ومن ثم فان صورة «مفهوم -الذات الذى نعنى به فى هذه الدراسة تتحدد فيما يلى:-
مجموع اتجاهات الفرد وافكاره ومشاعره نحو نفسه، جسده، سماته، قدراته، ممتلكاته المادية، اصدقائه، مهنته، هواياته....الخ.

واذا تحدثنا عن الذات كموضوع، فلابد لنا وان نتحدث عن مستويات هذه الذات، ويحددها فرنون نقلا عن حامد زهران فيما يلى:

(١) المستوى الاعلى: ويتكون من عدد من الذوات الاجتماعية العامة التى يعرضها الفرد للمعارف والغرباء.

(٢) الشعورية الخاصة: وهى كما يدركها الفرد ويعبر عنها لفظيا ويشعر بها، ولا ينحرج من الكشف عنها لاصدقائه الحميميين.

(٣) الذات البصيرة: وهى التى يتحقق منها الفرد عادة عندما يوضع فى موقف التحليل.

(٤) الذات العميقة او الذات المكبوتة: وهى التى تتوصل الى صورتها عن طريق العلاج النفسى. ( ).

ثانيا: الامية وتعريف الامى

يرجع مصطلح تعريف الامى Analphabete الى عام ١٥٨٠ ثم بطل استخدام ليظهر مرة اخرى فى نهاية القرن التاسع عشر واصبح متداولا خلال الاعوام الاربعين الاخيرة، بينما يرجع مصطلح الامية (Analphabetism -Literacy) [٣] الى عام ١٩٢٢ فقط... ويهدف توحيد المفاهيم الخاصة بالامى والامية، صدرت توصيه منذ ١٩٥٨ عن اليونسكو على الصعيد الدولى ورد فيها تعريف الامى كالاتى:

"الامى هو شخص يستطيع فهم بيان بسيط وقصير عن وقائع تتعلق بحياته اليومية الا انه لا يستطيع قراءته او كتابته". ثم اضيف اليه:

"ويجب بالتالى ان يعد اميا كل شخص قادر على ان يقرا ويكتب الارقام واسمه فقط وكذلك كل شخص يعرف القراءة ويجهل الكتابة، وكل شخص لا يستطيع الا قراءة وكتابة عبارة قالوفة محفوظة عن ظهر قلب.(٤)

غير ان هناك بعض البلدان التى تاخذ بمفهوم مزدوج للامية، فاسبانيا على سبيل المثال لديهما مفهومان للامى:-

(١) المفهوم الاول الامى المطلق الذى لا يستطيع ان يقرا او يكتب او يفهم عبارة او جملة بسيطة عن حدث يرتبط بحياته اليومية.

(٢) المفهوم الثانى فهو مفهوم الامية الوظيفية فالامى امية وظيفية هو الشخص الذى لا يستطيع ان يقوم بالانشطة التى تحتاج الى قدر من التعليم يمكنه من اداء وظيفته الاجتماعية بكفاءة. والذى لا يستطيع أن يستخدم القراءة والكتابة والحساب فى تنمية ذاته وتنمية المجتمع. (المركز الاقليمى لتعليم الكبار سبتمبر ١٩٨٩، ص٧).

وتقدير نسبة الامية فى المجتمع المصرى تتبع فيه تعريف الامى كما حددته اليونسكو هى كالتالى:

١٩٨٦	ذكور/اناث	ذكور	اناث
	٥٥ر٥٥٪	٤٢ر٤٢٪	٦٨ر٦٨٪

والجدول السابق ماخوذ عن تقديرات الامم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا نقلا عن (التربية الجديدة، ١٩٨٨، ص٧٨).

.. وكما ترى انها نسبة ليست بالهينة ان يكون نصف افراد المجتمع من الاميين الذين لا يعرفون القراءة او الكتابة او التعامل المبدئى مع الارقام... وغنى عن البيان العلاقة بين تواجد هذه النسبة من الامية فى مجتمع، وبين درجة النجاح التى تعنى بها خطط التنمية على كافة المستويات تعليميا واقتصاديا وسياسيا...الخ.

.. كل ما نستطيع قوله فى اطار هذا البحث ان هذه النسبة ذاتها فى مجتمعنا ونحن على مشارف القرن الـ(٢١) وامام ثورة المعلومات والتكنولوجيا هى التى تحفزنا الى مزيد من الاقتراب من دراسة شخصية الامى علنا يساهم فى التخطيط الاكثر كفاءة لمجابهة مشكلة الامية.

العينة ومنطق الاختيار:

اختيرت عينة هذه الدراسة من الذكور والاناث الذين يجهلون القراءة والكتابة والحساب، وكان قوام العينة جميعها (٨) اميا، منهم الذكور ثمانية وثلاثون اميا، بينما مثلت الاناث ثلاث واربعون امية.

ولقد حرصنا في اختيار عينة الاناث ان يمثل فيها السن بدءا من ١٩ عاما فاكثر حتى ٦٥ عاما فضلا عن اشتمالها على العاملات(٥) وغير العاملات(٦)، اما عينة الذكور، فقد روعي فيها كذلك متغير السن ومن ثم اشتملت على اميين تتراوح اعمارهم ما بين ٢٤ عاما و٦٣ عاما، فضلا عن ذلك فقد روعي اختلاف المستوى الاقتصادي كما يحدده متوسط دخل الفرد الشهري ومن ثم اشتملت العينة على ذكور يعملون في المؤسسات الحكومية، وآخرين يشتغلون بالاعمال الحرة التي تدر دخلا وفيرا كالتجارة مثلا والاعمال الحرفية.

ولقد اختيرت عينة الدراسة من احياء مختلفة في مدينة القاهرة: حي المطرية -حي الاميرية حي عين شمس، شبرا، مدينة نصر -العباسية، الحلمية الجديدة، مدينة السلام، الشرابية، حدائق القبة.

ولقد جاء هذا التباين في مناطق العمل او السكن نتيجة لنوعية الطبقة التي تعنى بها الدراسة خاصة وان موافقة عينة العاملين من الذكور على التطبيق كان يصادف صعوبات كثيرة.

ادوات الدراسة:

لان متغيرات الدراسة الراهنة تتحدد في مفهوم الذات لدى الامي، واتجاهاته نحو بعض قضايا المجتمع، فقد تم اعداد الادوات الاتية لامكانية قياس هذين المتغيرين:

(١) الاداة الاولى وهي الخاصة بمقياس لمفهوم الذات لدى الامي.

(٢) الاداة الثانية وتتمثل في مقياس الاتجاه نحو بعض القضايا المجتمعية.

(٣) اربع اسئلة مفتوحة تعنى:
ا- برؤية الامي عمن يكون هو.
ب- رؤية الامي لادواره في المجتمع.
ج- رؤية الامي للمتعلم.
د- رؤيته للحياة بعامة.

ولقد تم بناء الادوات على النحو التالي:

اولا : مقياس مفهوم الذات لدى الامى

.. بعد دراسة للمقاييس الراهنة والمستخدمة فى قياس مفهوم الذات للانسان عامة (٩)، فقد كان اختيارى لبناء مقياس جديد يعنى بمفهوم الذات لدى الامى (او الامية) وذلك للاسباب الاتية :-

(١) واجه مقياس عماد الدين اسماعيل الكثير من اوجه النقد التى تتعلق ببناء العبارات تارة وبطريقة الاستجابة عليه تارة اخرى ومن ثم تم استبعاد امكانية استخدام هذه الاداة على الاميين فى هذا البحث لعدم ملاءمتها.

(٢) تميز مقياس مفهوم الذات لحامد زهران بقدر كبير من وضوح العبارات ، حيث ان تقدير الفرد لذاته قد اختزل فى ثلاث مستويات فقط ومن ثم جاءت تجربة بعض عبارات هذا المقياس على عينة من الاميين بنتائج ايجابية تؤكد ملاءمة طريقة تقدير الدرجة مع امكانات الامى المحدودة.

(٣) عند تجربة المقياس السابق على العينة ذاتها، اثبتت التجربة عدم مصداقية العبارات الخاصة بالذات العقلية والذات الجسمية (حيث المظهر والشكل والتكوين الجسمانى) بالنسبة للامى.

(٤) عند تطبيق سؤال مفتوح على عينة الاميين (٢٠ ذكورا و١٥ اناثا) يقضى بان يتحدث الامى عن نفسه اجابة على السؤال: من انت؟ فقد جاءت الاستجابات الغالبة لدى هذه العينة تصب جميعها عند الذات الاجتماعية. فالامى يتحدث عن نفسه، ويعرفها، ويقبلها او يرفضها فى علاقتها بالاخرين.

(٥) بناء على ماسبق، فقد استقر الراى على بناء مقياس لمفهوم الذات لدى الامى يعنى فى المقام الاول والرئيسى بالذات الاجتماعية مع بعض الاستعانة بعبارات محدودة عن الذات العقلية.. ومن ثم تكون المقياس من عشرين عبارة تقسم على النحو التالى:

ا- اربع عبارات تعنى بالذات العقلية.
ب- ستة عشر عبارة تعنى بالذات الاجتماعية.

(٦) تحددت الاستجابة على العبارة الواحدة فى مستويات ثلاثة هى: قليل، ونص نص، وكثير. علما بان يحظى التقدير قليل بالدرجة (١)، والتقدير (نص نص) بالدرجة (٢)، وكثير بالدرجة (٣). يستثنى من هذا العبارات رقم ٧ ، ١١ ، ١٨ حيث تقدر الدرجة بالعكس تماما.

ثم تجربة العبارات العشرين على عينة من الاميين الذكور (١٨) واخرى من الاميات الاناث (١٤) وقد عدلت صياغة العبارات حتى لم تعد في حاجة الى مجهود من الباحث لكي تصل الى المبحوث حتى كانت على الصورة النهائية المرفقة بالبحث.

(٧) حسب معامل الثبات لهذه العبارات بطريق اعادة التطبيق Test -Retest وكان معامل الثبات لمفهوم الذات هو ٨٩ر ويفصل بين التطبيقين احدى عشر يوما.

(٨) طبق المقياس على العينة الكلية موضع اهتمام الباحث والمكونه من احد وثمانين اميا ذكورا واناثا في جلسة واحدة. على ان يستجيب المبحوث في المرة الاولى بإختيار تقدير على العبارة تعبر عن نفسه كما هي الذات الواقعية ثم يستجيب في المرة الثانية باختيار تقدير على العبارة تعبر عن ذاته كما يجب ان تكون (الذات المثالية) ولقد تم التطبيق في المرة الاولى والثانية في جلسة واحدة وذلك لصعوبة الحصول على العينة وامكانية العودة اليها مرة اخرى.

ثانيا: استفتاء الاتجاه نحو الاحداث المجتمعية

وتم بناء هذا المقياس كما تعرض الخطوات التالية:-

(١) تم تحديد القضايا الاجتماعية وثيقة الصلة بتفاعل الامي مع المجتمع وواقعه الذاتي في قضيتين اساسيتين هما:-
ا- قضية التعليم.
ب- معايشة الاحداث السياسية في المجتمع.

(٢) تم وضع العبارات المعبرة عن كل قضية منهما بواقع عشر عبارات لكل منهما، فكان عدد العبارات التي ضمها الاستفتاء هو عشرون عبارة.

(٣) صيغت العبارات بطريقة ليكرت في بناء عبارات مقاييس الاتجاهات وتحددت الاستجابة في ثلاث مستويات هي على التوالي: موافق، غير موافق، لا اعرف.

(٤) روعي عند بناء العبارات ان تشتمل على عبارات سلبية وعبارات ايجابية وذلك في محاولة من الباحث لجذب اهتمام المبحوث بقراءة العبارة قبل اختيار العلامة المحددة للاستجابة، فضلا عن ان ذلك يعد احد اشكال التحايل من قبل الباحث على المبحوثين وصولا الى الاستجابة الحقيقية.

(٥) تم تجربة عبارات المقياس على العينة السابقة (١٨) اميا من الذكور و(١٤) من الاناث، وتم تعديل العبارات على النحو التي استقرت عليه في النهاية والمرفق مع البحث.

(٦) تم حساب معامل الاتساق الداخلي لهذا المقياس وقد كانت معاملات الارتباط للعبارات العشرين، في عينة ٣٢ من الاميين والاميات تتراوح بين ٠,٥٦ و ٠,٩٨ كما يعرضها الجدول رقم (أ).[٥]

(٧) تم حساب معامل الثبات لهذا الاستفتاء بطريقة اعادة الاختبار كذلك بفصل بين التطبيقين احد عشر يوما على عينة تكونت من اثنين وثلاثين اميا واميا. وقد كان معامل الثبات هو = ٠,٨٥١

(٨) جدير بالذكر هنا انه عند تطبيق هذه الاداة على العينة كان يطلب الى المبحوث ان يعلل استجابته سواء كانت بالموافقة او عدم الموافقة على ان نفيد من هذه الاستجابات في تفسير النتائج.

ثالثا: الاسئلة المفتوحة

كما ذكرنا فقد تكونت هذه الاسئلة من اربعة اسئلة هي على التوالي:

١- حدثني عن نفسك لا عرف من انت؟

٢- ماهي الادوار التي تقوم بها في الحياة وتخدم بها مجتمعك؟

٣- ما رايك في الانسان المتعلم ؟ يطلب اليه ان يشرح اجابته

٤- ما رايك في الحياة ؟

ولقد افدنا من تطبيق السؤال الاول مرتين، اولا هما عند بناء مقياس مفهوم الذات لدى الاميين. اما الثانية فعند عرضنا لنتائج التطبيق لنبين الى اي مدى يتوجه الامي ذاتيا، او مجتمعيا حين يتحدث عن نفسه.

اما السؤال الثاني، فقد اردنا به ان نتعرف عن مدى اعتبار الامي (او الامية) لادوار في المجتمع في ضوء متغيرات الدراسة (وهي السن، ومتغير العمل، ومستوى الدخل الشهري) والحديث عن الدور واعتبار الامي له لا ينفصل عن الحديث عن الذات واذا كنا افردنا له سؤالا خاصا فذلك بالنظر الى نوعية العينة التي نطبق عليها ادواتنا حيث كان الامر يتطلب الاسئلة القصيرة التي تستثير استجابات المبحوث اثناء المقابلة.

اما السؤال الثالث وهو الذى يعنى سؤال الا نا عن رؤيته للمتعلم وكيف يراه ولماذا، فلقد كان اختيار هذا السؤال من منطق استكمال رؤية الا نا لذاته التى يتم استقاؤها دائما من خلال الا خر، والا خر ذو الا همية للا نا لان المتعلم ، ومن ثم، فان رؤية الا نا للمتعلم، وتقبله او رفضه له، يكشف فى الا ن نفسه عن تقبله او رفضه لذاته، (هول، ليندزى ١٩٧٨، ص ٦٢٧)

اما السؤال الرابع من الا سئلة السابقة، فهو ايضا استكمال لرؤية الا نسان لذاته من خلال رؤيته للحياة بعامة وهى التى تعب بخبراتها عنده، ومن خلال تفاعله معها بما تشتمل عليه من متغيرات متباينة، يتكون مفهومه عن ذاته،

وخلاصة ماسبق، اننا اردنا بالا سئلة الا ربعة السابقة مزيدا من الكشف عن مفهوم الذات لدى الا نا كما يعبر عنه بكلماته وليس كما يعبر عنه بدرجات من خلال المقياس السابق الذى سبق اعداده، ومن ثم، فصورة الذات التى يمكن ان نحصل عليها من خلال معامل الا رتباط بين الذات الواقعية وبين الذات المثالية تكملها صورة الذات كما تكشف عنها استجابات المبحوث على هذه الا سئلة المفتوحة،

التطبيق:

تم التطبيق على عينة البحث المكونة من ٤٣ امية و٣٨ اميا فرديا، حيث ان نوعية العينة وطريقة الحصول عليها فرضت هذا النوع من التطبيق، وكان التطبيق يستغرق مابين ٦٠ ، ٧٥ دقيقة للمبحوث الواحد،

نتائج الدراسة ومحاولة للتفسير:

اولا :مفهوم الذات لدى الا ميين والا ميات

نبدا نتائج هذه الدراسة بما اسفر عنه قياس مفهوم الذات من خلال المقياس الذى سبق اعداده وتم حساب الدرجة كما يلى:

١- درجة الفرد على الذات الواقعية،
٢- درجة الفرد على الذات المثالية،
٣- حساب معامل الا رتباط بين الدرجتين،(٩)

وقد اسفرت النتائج عما يلى:

١- مفهوم الذات لدى المراة الا مية فى ضوء متغيرات السن والعمل:

تشير لنا معاملات الا رتباط لدى عينة النساء الا ميات بين الذات الواقعية وبين الذات المثالية كما يكشف عنها الجدول رقم (٢) الى مجموعة من النتائج نوضحها فيما يلى :

أ- ان معامل الارتباط الدال على العلاقة بين درجات الذات الواقعية ودرجات الذات المثالية لدى النساء الاميات كانت قيمته ٦٥ر ودال عند مستوى ٠١ر٠

ب- ان معامل الارتباط الدال على العلاقة بين درجات الذات الواقعية ودرجات الذات المثالية لدى النساء الاميات العاملات قيمته ٤٠ر ودال عند ٠١ر٠

ج- ان معامل الارتباط الدال على العلاقة بين درجات الذات الواقعية ودرجات الذات المثالية لدى النساء الاميات العاملات قيمته ٧٠ر ودال عند مستوى ٠١ر٠

ومعنى هذا ان المرأة الامية تتمتع بدرجة عالية من الرضى عن الذات حيث ارتبطت الدرجات على الذات الواقعية بالدرجات على الذات كما يجب ان تكون بمعاملات ارتباط كانت لها دلالات عند مستوى ٠١ر ثقة٠٠٠ غير انه في مقارنة عينات النساء الاميات في ضوء متغير العمل نجد ان معامل الارتباط لدى النساء العاملات اقل من معامل الارتباط لدى النساء غير العاملات ويرجع ذلك بان المرأة العاملة اقل رضاء عن ذاتها في مقارنتها بالمرأة غير العاملة٠ (١١)

وتكشف نتائج هذه الدراسة لدى عينة الاميات في ضوء متغير العمل عن ان تواجد هذا المتغير في حياة المرأة لا شك ان له قيمته في عدم الرضاء بالواقع بل وخلق الرغبة في ان تكون على صورة افضل مما هي ومن ثم يعمل عدم الرضاء عن الواقع بمثابة الدافع او الحافز للتغير الى الافضل٠

واذا كانت مقاييس مفهوم الذات السابقة في هذا المجال اشارت الى اقتران عدم الارتباط او ضعفه بين الذات الواقعية والذات المثالية بسوء التوافق الشخصي فاننا هنا نعده مؤشرا على ايجابية الذات لدى المرأة الامية العاملة خاصا اذا ماتمت مقارنتها بالمرأة الامية غير العاملة التي ارتفع معامل الارتباط لديها عند ٧٠ر٠ واذا كان ذلك يعني ان المرأة الامية غير العاملة تتمتع بدرجة من الاتساق بين الذات الواقعية والذات المثالية تفضل نظيرتها المرأة الامية العاملة، الا ان هذه الدرجة تشير لنا كذلك الى ان هذه العينة تفتقد الطموحات التي تؤرقها، ومن ثم، فاذا عد ذلك توافقا حسب مقاييس مفهوم الذات فانه توافق كالموات يحمل في داخله من الخصائص السلبية الداعية للاستسلام اكثر مما يحمل من ايجابية تدعو الى التحرك الى الافضل٠

اما عن مقارنة عينات النساء في ضوء متغير السن كما يوضحها الجدول رقم (٢) فتم تقسيم العينة الى فئتين :

- الفئة الاولى وتضم النساء بين ١٩-٢٩ عاما وتكونت من ٢٣ امراة عاملة وغير عاملة.

- الفئة الثانية وتضم النساء بين ٤٠ فاكثر عاما وتكونت من عشرين امراة عاملة وغير عاملة.

ولقد اسفرت النتائج عن تميز فئة النساء من ٤٠ عاما فاكثر بمعامل ارتباط فاق فى قيمته معامل الارتباط بين الذات الواقعية وبين الذات المثالية لدى عينة النساء التى تقع فى المرحلة العمرية من ١٩-٢٩ عاما.

وتعنى هذه النتائج انه مع تزايد السن، تقترب الذات المثالية من الذات الواقعية. ومن ثم تزيد درجة الرضا عن الذات وتقل نعنى فى مضمونها تضاؤل الرغبة فى تغيير الواقع الى الافضل... ومن ثم فقد تميزت فئة النساء الاميات العاملات (١٩-٢٩) وغير العاملات بدرجة اقل من الرضا عن الذات والتى يعنى فى مضمونها تزايد الرغبة فى التحسن للافضل ومن ثم تبعد تقديرات الذات كما يجب ان تكون عن تقديرات الذات كما هى فى الواقع.

واذا كان لبرامج محو الامية التى توجه الى خدمة جمهور الاميين فى مجتمعنا المصرى ان تفيد من هذه النتائج فاننا نقترح ان تولى هذه البرامج اهتمامها الى فئة صغار السن من النساء العاملات فى المقام الاول حيث اننا نتوقع ان دافعية هذه الفئة الى التوجه الى التطوير كاحد العوامل الهامة فى تغيير الواقع الى الافضل تفوق دافعية نظيرتها من النساء غير العاملات وتقع فى المرحلة العمرية مابين ٤٠ عاما فاكثر.

ب- <u>مفهوم الذات لدى الرجل الامى فى ضوء متغيرات المرحلة العمرية، والمستوى الاقتصادى:</u>

اما عن مفهوم الذات لدى الرجل الامى فقد اسفرت معاملات الارتباط بين تقديراته على الذات المثالية وعلى الذات الواقعية كما يوضحها الجداول رقم (٣)، عما يلى:

(١) ان قيمة معامل الارتباط بين تقديرات الذات الواقعية وتقديرات الذات المثالية لدى عينة الاميين فى الفئة العمرية من ٢٤ - اقل من ٤٠ عاما (٠,٥٤) دالة عند ٠,٠١

(٢) ان قيمة معامل الارتباط بين تقديرات الذات الواقعية وتقديرات الذات المثالية لدى عينة الاميين فى الفئة العمرية من ٤٠ عاما فاكثر مساويا ٠,٦٧ ودال عند ٠,٠١

(٣) ان قيمة معامل الارتباط بين تقديرات الذات الواقعية وتقديرات الذات المثالية لدى عينة الاميين الذكور الكلية

وفواصلها ثمانى وثلاثين (٣٨) اميا هى ٠,٦ ودال عند مستوى ثقة ٠,٠٥ ثقة.

وتعنى قيمة هذه المعاملات ما سبق وان اشارت اليه مقارنة عينات النساء الاميات فى ضوء متغير السن، يتمتعون بدرجة اقل من عدم الرضا عن الذات عن نظرائهم الذكور الاميين الذين يقعون فى نفس المرحلة العمرية من ٤٠ عاما فاكثر.

اما عن مقارنة معاملات الارتباط الدالة على مفهوم الذات لدى عينة الذكور فى ضوء متغير المستوى الاقتصادى فقد اعتمدنا على الدخل الشهرى للفرد كمؤشر لهذا المستوى، ومن ثم قسمت العينة الى:

ا- العينة الاولى وتمثل محدودى الدخل ويقع مابين ٨٠-١٢٠ جنيها.

ب- العينة الثانية وتمثل ذوات الدخل غير المحدود (القادرين ماديا) ويقع الدخل الشهرى لها مابين ٢٥٠-١٥٠٠ جنيه شهريا.

وتشير النتائج لدى العينة فى ضوء متغير المستوى الاقتصادى الى ان العينة ذات الدخل غير المحدود، (والتى ضمت التجار والعاملين بالاعمال الحرفية فى غير المؤسسات الحكومية) قد تميزت بدرجة من عدم الرضا عن الذات فى مقارنتها بفئة الاميين ذوى الدخل المحدود (والتى ضمت العاملين فى المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات والقائمين على حراسة المبانى) وتعنى هذه النتائج انه قد يكون لارتفاع الدخل لدى فئة الاميين علاقته بالرغبة فى تحقيق مكانة افضل او تغيير الواقع الى الاحسن. بينما قد ارتبط انخفاض الدخل لدى العينة الاخرى بدرجة اعلى من الرضا عن الذات ومن ثم تضاؤل الرغبة فى تغيير الواقع الى الافضل والرضا بما هو قائم.

ونحن اذ كنا نتحدث عن المستوى الاقتصادى ومؤشرنا فى ذلك فى هذا البحث متوسط الدخل الشهرى، فلاشك انه يكمن وراء الدخل الشهرى نوع المهنة التى قد تدعو صاحبها الى الاحتكاك بالمجتمع. فمن الجدير بالذكر ان فئة غير محدودى الدخل والتى ضمت العاملين بالتجارة والاعمال الحرفية (السباك - الميكانيكى - النقاش) تدعوها نوعية المهنة الى الاحتكاك بالاخرين فى المجتمع، وقد يكون هذا التفاعل من شانه ان يحمل عمل المشير داخل نفوس هؤلاء الافراد لتغيير واقعهم الى الافضل. اما العينة الثانية من محدودى الدخل والتى ضمت العاملين فى المؤسسات التربويه كالمدارس والجامعات (عمال نظافة - عمال مخازن - الجناينى - حارس المبانى) فقد يكون لطبيعة عمله والتى لا تدعو الى الكفاح والمجاهدة فى سبيل الحصول على دخل اكبر قد ادت بدورها الى الرضا بالواقع الذى يحمل فى داخله من السلبية اكثر مما يحمل من الايجابية فى مواجهة الواقع.

نخلص من هذه النتائج الخاصة بصورة الذات لدى الاميين والاميات من عينة البحث الحالى بما يجيب على التساؤلات التى طرحناها تحديدا للمشكلة على النحو التالى:

ان الاجابة الخاصة بالتساؤلات الاربعة الاولى والتى تعنى بصورة الذات لدى الامى فى مجتمع نصف عدد افراده من الاميين، فقد اجابت النتائج بان الامى (ذكورا واناثا) يتمتع بدرجة عالية من الرضا عن الذات وتقبلها بوجه عام على الرغم من تباين هذه الدرجة من الرضا بتباين المستوى الاقتصادى ومتغير السن بين الذكور، وتباين متغير العمل ومتغير السن بين الاناث.. ولكن على الرغم من هذا التباين الداخلى بين العينات الا ان الصورة العامة للاميين الاناث (كما يعرضها الجدول رقم(٥) والصورة العامة للاميين الذكور (كما يعرضها الجدول رقم (٢) تشير الى درجة عالية من الاتساق بين الذات الواقعية والذات المثالية والتى تعنى تقبل الذات والرضا عنها.

وهنا يأتى حديثنا عن الوسط الذى يعيش فيه الامى ونعنى به هنا نسبة الامية فى المجتمع. فمفهوم الذات لدى الامى هو جزء من مفهومه عن مجتمعه وعالمه صغيرا او كبيرا. فكما سبق ان ذكرنا انه بناء وسيط ينمو ويتطور اثناء عمليات التنشئة، وتفاعل الفرد ما يحيط به من بيئة فيزيقية واجتماعية ومياسية واقتصادية. ومن ثم، فان هناك علاقة حوارية بين الفرد الامى، وبين المجتمع الامى، ولقد ذكر محى الدين صابر ان المجتمع الامى هو الاب الشرعى للفرد الامى. ومن ثم، فامية الفرد فى مجتمع تمثل فيه الامية حوالى 50٪، فلاشك ان حظه من القلق وعدم الرضا عن الذات اقل كثيرا من آخر يعيش فى مجتمع متقدم لا تزيد فيه الاميه عن ٥٪ مثلا.

وفى دراسة اجريت للمقارنة بين عينة من الطلبة فى مصر، واخرى فى فنلندا للتعرف على العلاقة بين الذات كما يعبر عنها طموحات الفرد وتوقعاته وبين الثقافة. اسفرت هذه الدراسة عن اظهار الطلبة المصريين اكثر تفاؤلا بين طلبة فنلندا فيما يختص باشباع الحاجات المستقبلية، بينما كان طلبة فنلندا اكثر تشاؤما فيما يختص بالمستقبل.... وقد كان تفسير هذه النتيجة بان الجو العام فى فنلندا قد يخلق توقعات عالية قد ترتبط بدرجة عالية من الاحباط وتقود الى مشاعر انعدام القوة والعزلة. اما فى المجتمع المصرى، فالرضا العالى نسبيا والتفاؤل بالمستقبل قد نبع من طبيعة الحياة الاجتماعية التى ترتبط بضيق نطاق التوقعات والطموحات ومن ثم، لم ترتبط بالاحباط والتشاؤم. (Elovainio & Honkanen, 1987, P. 8).

ودلالة هذه الدراسة فيما يتصل بالبحث الراهن، هو العودة الى الدرجة العالية من الرضا عن الذات التى يتمتع بها الاميون (ذكورا - اناثا)، وانها فى تصورنا لا تحمل من مؤشرات الا بجابية بقدر ما تحمل من السلبية فى مواجهة الواقع مواجهة نقدية تستهدف تغييره الى الافضل.

ومن ثم، كان القول من قبل بعض رجال التربية ومحو الامية عن الطبقة الوثيقة بين امية المجتمع وهى الامية الكبرى الحضارية، وبين امية الفرد وهى الامية الصغرى، والدعوة الى تلازم محو امية الفرد، ومحو امية المجتمع من خلال خطة شاملة للتخلف فى المجتمع ككل، وبدون

هذه المواجهة الشاملة، تصبح (الا بجدة) لو تمت بالنسبة للافراد في مجتمع يعاني من التخلف عديمة الفائدة، وذات عائد حضاري غير ملحوظ.(محي الدين صابر، ١٩٨٩، ص٧٥).

ولا ننا في هذه الدراسة نحاول الا قتراب من شخصية الا مي -احد الا طراف الا ساسية في قضية محو الا مية- وذلك بدراسة الذات لديه، فاننا نرى من خلال ما اسفرت عنه من نتائج، ان اثارة الا مي وتعبئة جهوده وخلق الا تجاه الا يجابي من جانبه للمساهمة في القضاء على الا مية عن طريق اشعاره بتناقض وضعه في المجتمع سواء كان اجتماعيا او اقتصاديا، او من منطلق الا حساس باميته كعار لا بد من ازالته بالذهاب الى فصول محو الا مية كما يرى بعض رجال التربية، امر لا يتحق وحالة الرضا التي يتمتع بها الا مي عن ذاته، بل قد تكون اتاحة الفرصه له للتعلم كحق من حقوقه الا نسانية في الحياة، وفي قدر المعرفة التي يمكن له تحصيلها عن طريق القراة فضلا عن اعتماده على الا خرين واجهزة الا علام، وفي قدرته على ان يكون عنصرا فعالا ومساعدا في اسرته، وبين اصدقائه، نقول قد يكون في ذلك مدخلا اكثر فاعلية في اثارة اهتمام الا مي بالا قبال على التعلم ومحو اميته، ومع ذلك يظل هذا التصور قابلا للتجربة وفي حاجة الى معطيات دراسة اخرى عن دوافع الا مية نحو محو اميتهم.

ثانيا: العلاقة بين مفهوم الذات لدى الا مي، وبين اتجاهاته نحو بعض القضايا المجتمعية

وتمثل العلاقة بين هذين المتغيرين الشق الثاني من التساؤلا ت التي يعنى البحث بالا جابة عليها، ولقياس اتجاهات الا مي نحو القضايا المجتمعية، كان بناء الا ستفتاء من عشرين عبارة، نصفها لقضية التعليم، والنصف الا خر لقضية المشاركة في الا حداث المجتمعية، على ان تكون الا جابة على كل عبارة متدرجة على ثلاث مستويات (قليل - متوسط - كثير)، ثم تحسب درجات الفرد على المقياس كله، وتمثل درجته الكلية اتجاهاته على الموضوعات التي ضمها المقياس.

ولما كان المقياس يتكون من ٢٠ عبارة، وتتدرج درجات الا ستجابة عليه من (١،٢) فان وسط درجات المقياس تمثل ٢ X ٢٠ = ٤٠ درجة ومن ثم فقد اتخذنا من وسط الدرجة محكا لتقسيم اتجاهات العينات، والجد ول رقم (٤)، .. يوضح لنا النتائج كما يلي:

(١) بالنسبة للنساء الا ميات العاملات فقد تميزت في اتجاهاتها الا يجابية نحو القضايا المجتمعية على اتجاهات عينة الا ميات غير العاملات وذلك بدلا لة عند (٠,٠١) مما يعني ان هناك علاقة بين الا تجاه الا يجابي نحو القضايا المجتمعيه وبين العمل لدى الا ميات عينة هذا البحث.

ولكن، ما العلاقة بين مفهوم الذات لدى هذه العينة واتجاهاتها نحو القضايا المجتمعية؟

اذا رجعنا الى مفهوم الذات وطبيعة العبارات التى استخدمت فى البحث الراهن لقياسه، وتذكرنا انها عبارات قد انصبت فى غالبيتها على الذات الاجتماعية وعلاقة الذات بالمجتمع، حتى ان العبارات الاربع التى وصفت لقياس الذات العقلية كانت ذات علاقة ايضا بالحياة المجتمعية، وقد حصلت فئة الاميات العاملات على درجة تشير الى تمتعها بدرجة اقل من الرضا عن الذات فى مقارنتها بفئة الاميات غير العاملات، لا ستطعنا هنا ان نقول ان عدم الرضا عن الذات قد ارتبط باتجاهات ايجابية نحو التعليم، ونحو المشاركة فى احداث المجتمعية.

ومن ثم، فلعل ذلك يكون مؤشرا الى امكان تمثيل الفئة كقوة فعالة فى المشاركة فى الاحداث المجتمعية اذا ما تم تعليمها وتحقيق طموحاتها.

(٢) اما فئة الاميات غير العاملات والتى جاءت نتائجها على مفهوم الذات تميز تمتعها بدرجة عالية من الرضا عن الذات تفوق نظيرتها فئة الاميات العاملات، فقد جاءت نتائجها على اداة القياس للاتجاهات نحو المشاركة فى الاحداث المجتمعية تتميز بدرجة اقل من الايجابية، الامر الذى يؤكد ما ذهبنا اليه حين حديثنا عن مفهوم الذات لدى هذه الفئة من ان الرضا عن الذات لدى الامى قد يحمل فى داخله مؤشرات السلبية والرضا عن الواقع وتضاؤل الرغبة فى تغييره الى الاحسن اكثر مما يشير اليه ظاهريا من ايجابية.

(٣) بالنسبة للذكور الاميين ذوى الدخل المحدود: فقد تم تصنيف الدرجات الى اعلى من وسط الدرجة واقل من وسط الدرجة بالنسبة لهذه الفئة للتعرف على اتجاهاتها نحو القضايا والاحداث المجتمعية. ومن ثم، فقد اسفرت النتائج كما تعرضها الجدول رقم (٥) كما يلى :-

١- بالنسبة لفئة الذكور الاميين ذوى الدخل غير المحدود فقد تميزت باتجاهات اقل ايجابية نحو القضايا المجتمعية.
٢- اما فئة الذكور الاميين ذوى الدخل المحدود فقد تميزت باتجاهات اكثر ايجابية نحو القضايا المجتمعية.

وكما اسفرت نتائج كا؟ ان للمستوى الاقتصادى علاقته بالاتجاه نحو هذه القضايا.

ولكن اذا عدنا الى نتائج هاتين العينتين من الذكور فيما يختص بمفهوم الذات لوجدنا ان العينة ذات الدخل غير المحدود كانت تتمتع بدرجة اقل من الرضا عن الذات من العينة ذات الدخل المحدود ولان الدخل كان مؤشرا على المستوى الاقتصادى فى هذا البحث فقد ذكرنا ان هذا الدخل يحمل فى داخله نوع المهنة، وكذلك قدر الجهد التى تتطلبه

من الفرد للحصول على الدخل، ومن ثم، كانت العينة ذات الدخل غير المحدود لها تفاعلاتها المختلفة مع المجتمع المحيط بها.

واذا كانت عينة الاناث قد كشفت عن ارتباط عدم الرضا عن الذات بالاتجاه الايجابى نحو التعليم، والمشاركة فى الاحداث المجتمعية، فان النتائج فى عينة الذكور قد كشفت عن غير ذلك. اذا ارتبطت الدرجة العالية من تقبل الذات الورضا عنها بالاتجاه الايجابى نحو قضايا المجتمع فى العينة ذات الدخل المحدود، اما فى العينة ذات الدخل غير المحدود التى اظهرت درجة اقل من الرضا عن الذات، فقد عبرت النسبة الغالبة فيها ٦٨,٨٪ عن اتجاه ايجابى نحو قضايا المجتمع، بينما عبرت الاقلية ٣١,٢٪ عن اتجاه اقل ايجابية نحو القضايا ذاتها.

.. وحقيقة اننا امام هذه النتائج لا نريد ان نتحدث باحتمالات لمجرد الخروج من مازق التفسير. ولكن نقول ان الاجابة على كيفية ارتباط الدرجة الاعلى بالرضا عن الذات بالاتجاه الايجابى نحو قضايا المجتمع لدى الذكور فى ضوء نوع المهنة، ومدى الجهد الذى يبذله الفرد للحصول على الدخل، ثم كم الوقت المتاح له للمشاركة. فضلا عن رؤية لا مكانية مشاركة الامى فى الاحداث المجتمعية وتحليل هذا..، لذلك لا بد وان تتبع هذه الدراسة "بدراسة عميقة" لبعض الحالات التى يمكن ان تجيب على ذلك دون ان تترك للتكهنات مجالا.

ثالثا: <u>النتائج الخاصة بالاسئلة المفتوحة</u>

وعند ذكر ادواتنا لهذا البحث كانت هناك اربع اسئلة مفتوحة النهاية، توجه الى الامى (او الامية) يجيب عليها، وكان يتم تسجيل الاجابة بالكتابة من قبل الباحث اثناء المقابلة لتطبيق ادوات البحث عليه.

وجدير بالذكر، انه فى تصورنا ان اجابة الامى على هذه الاسئلة الاربعة هو استكمال للتعرف على صورة الذات لديه، فادراك الفرد لذاته يتم فى ضوء ادواره فى المجتمع، وفى رؤيته للحياة وتوقعاته منها. وهذه الابعاد هى التى تضمنتها الاسئلة الاربعة. ولقد تم عمل تحليل مضمون للاستجابات التى جاءت على هذه التساؤلات وسيتم عرضها بالنسبة لعينة الاميات وعينة الاميين على النحو التالى:

ا- عرض الاستجابات الخاصة بالسؤال: حدثنى عن نفسك لا عرف من انت

ب- عرض الاستجابات الخاصة بالسؤال: ماهى ادوارك التى تقوم بها فى الحياة وتخدم بها مجتمعك؟

ج- عرض الاستجابات الخاصة بالسؤال: ما رايك فى الانسان المتعلم؟

د- عرض الاستجابات الخاصة بالسؤال: ما رايك فى الحياة؟

اولا :عينة الامهات (العاملات وغير العاملات) على الامثلة المفتوحة

ا- الاستجابات الخاصة بالسؤال الاول: من انت؟

لقد اتت هذه العينة باستجابات امكن تقسيمها فى فئتين هما:
- الاستجابات الموجهة بالذاتية.
- الاستجابات الموجهة بالاخرين.

ومن امثلة الاستجابات من النوع الاول: انا غير سعيدة - نفسى انعلم - انا طيبة - انا اميلة - انا اقل من اى شخص - متواضعة - انا انسانة عصبية - انا احترم نفسى - انا اكره السلطة - انا مريحة - انا عندى ارادة - انا مكافحة - انا مش عاجبنى حاجات فى المجتمع.

اما الاستجابات من النوع الثانى: انا ام تحب مصلحة اولادها - انا محبوبة من الناس - انا احب الناس - انا احب الخير للناس - انا احب اساعد الناس - انا اعرف واجبات زوجى - انا زوجة صالحة.

وقد جاءت التكرارات هذه الاستجابات كما تعرضها الجداول رقم (٦) لتوضح لنا علاقة العمل بصورة الذات لدى المراة بالاستجابات التى تعنى فى مضمونها وعى المراة بايجابياتها وسلبيتها، فضلا عن ذلك وجود ذات لها مستقلة عن الاخرين سواء كانوا الابناء، او الزوج او الاقارب والجيران. ومن ثم كانت الاستجابات متمركزة على الذات ان صح هذا التعبير، فكلها تعبر عن الذات مستقلة عن ارتباطها بالاخرين.

اما استجابات المراة غير العاملة، فقد جاءت غالبيتها العظمى كما راينا مرتبطة بالاخرين سواء كانوا الابناء، او الزوج، او الاقارب والجيران.

وقد يعود تباين هذه الاستجابات بين العاملات وغير العاملات الى العمل الذى ادى الى قدر من الاستقلالية والاعتداد بالذات لدى المراة والذى تطلب منها التخلى عن بعض افكار الذات لديها وهى الصفة التى اكسبتها اياها ادوارها الممنوحة لها كام، وزوجة. بينما كان استمرار المراة غير العاملة داخل اطار الادوار الممنوحة عاملا على استمرار افكار الذات لديها وهو كما بدا فى حديثها عن ذاتها مرتبطا دائما بالاخرين كالزوج، والابناء، والجيران....الخ.

فضلا عن ذلك، فان القرات فى مجال الذات يكشف لنا عن مدى ارتباط تقدير الذات Self-Esteem بخبرة العمل حيث يمارس الفرد ثقته بنفسه واحساسه بالجدارة.. وتبعا لمنطق العلاقة الحوارية بين الذات وبين العالم الخبرى للفرد. كان تميز المراة العاملة فى وعيها بذاتها متفردة. (Branden, N. 1983, P. 87).

ب- الاستجابات الخاصة بالسؤال الثاني : ماهي ادوارك التي تقوم بها في الحياة وتخدم بها مجتمعك؟

ولقد اردنا من طرح هذا السؤال التعرف على التباين في الادوار لدى المراة الامية بتباين متغير العمل، حيث ان العمل خبرات تكتسبها المراة وتلتقي مع غيرها من الخبرات عند رسم صورة للذات قد تختلف عن نظيرتها التي لم تكتسب مثل هذه الخبرات. ومن ثم، فقد كان توجهنا الى مدى ذكر المراة العاملة لدورها كعاملة تفيد به المجتمع الى جانب ادوارها الاخرى، فضلا عما يمكن ان يرد من ادوار اخرى تنم عن المشاركة في الحياة الاجتماعية. ولقد جاءت الاستجابات وامكن تصنيفها الى مايلي:

١- دور الام والبيئة الصالحة للابناء
٢- دور الزوجة.
٣- دور العاملة
٤- دور المواطنة المشاركة في حل مشكلات مجتمعها عن طريق الاشتراك في الانتخابات والانتماء الحزبي (حزب وطني).

وقد كان ترتيب الادوار حسب متغير العمل لدى الاميات كما يوضحه الجدول رقم (٧) حيث يكشف عن ان دور الام قد حظى بالنسبة الاعلى بين التكرارات لدى العينتين، بينما كانت هناك ادوار اخرى تواجدت في استجابات المراة غير العاملة، ولم تتواجد في استجابات المراة العاملة، والعكس صحيح. فمن الجدير بالذكر مثلا ان دور الزوجة، ذكرته ٤,٧١٪ من عينة الاميات غير العاملات بينما لم تذكره المراة العاملة، ودور المواطنة المشاركة في مشكلات مجتمعها وهي لم يرد ذكرهما في استجابات المراة غير العاملة على الاطلاق.

وهنا يثور التساؤل: هل المراة العاملة غير مدركة لكيفية خدمتها للمجتمع من خلال دورها كزوجة؟ ام انها تقدم عليه ادوارها كعاملة وكمواطنة مشاركة في المجتمع - على مستوى التعبير اللفظي؟

كما انه على الرغم من ان دور الزوجة والام هما من الادوار الممنوحة للمراة، الا ان دور الام قد ذكر على فئة كبيرة من قبل العاملات وغير العاملات. ومن ثم، فلعل دراسات اخرى قد تكشف لنا عن علاقة العمل هنا بعدم ذكر دور الزوجة في استجابات المراة الامية.

ج- الاستجابات الخاصة بالسؤال الثالث: مارايك في الانسان المتطلع؟

كشفت الاستجابات لدى عينة الاميات العاملات وغير العاملات عن تمييز اتجاهين للاستجابات وهما: الاتجاه الايجابي نحو التطليع، والاتجاه السلبي كما يوضحه الجدول رقم (٨). والاتجاه الايجابي نحو التطليع قد ارتبط لدى الاميات العاملات باستجابات تربط بين التطليع وبين ابعاد عديدة تتلخص في الحماية من الزمن وسهولة الحياة، وخدمة المجتمع، والاحساس بالكرامة، ونوع المهنة، ثم كفاءة اداء الادوار كالام والاب. اما الاستجابة السلبية الوحيدة بين الاميات فقد ارتبطت

بالمتعلم وتكبره على غيره من الاميين. والجدول رقم (٩) يبين تكرارات هذه الاستجابات. وجدير بالذكر هنا ان الفرد الواحد قد وردت في اجابته اكثر من استجابة مرتبطة بالمتعلم، ولكن ما يهمنا هنا اكبر التكرارات التي حملت عليها هذه الاستجابات لنخلص منها لصورة الامي عن ذاته المرتبطة بصورة المتعلم لديه. وكما يعرض لنا الجدول رقم (٩) ان اكبر التكرار قد وردت في ارتباط الاتجاه الايجابي نحو المتعلم بان المتعلم حاجة كبيرة، تليها تقدير العلم لذاته وارتباط التعليم بكفاءة دور الام والاب في الاسرة ومع الابناء ثم ارتباط التعليم بخدمة المجتمع. اما الاستجابة التي ربطت بين المتعلم (وليس التعليم) وبين سلوك المتكبر على غيره من الاميين فهي من قبيل الدفاعات التي تحمي بها الذات نفسها.

د- الاستجابات الخاصة بالسؤال الرابع: مارايك في الحياة؟

لقد انقسمت الاستجابات ازاء هذا السؤال الى استجابات تتسم بالايجابية نحو الحياة، واستجابات تتسم بالسلبية ازاءها.

ومن امثلة الاستجابات الايجابية: الحياة حلوة -الحياة هي الاولاد ومستقبلهم - الحياة هي العلاقات الطيبة بين الناس.

اما من امثلة الاستجابات السلبية: الحياة صعبة -حلاوة الحياة للمتعلم وصعوبتها للجاهل -الحياة معاناه -الاخرة اهم وابقى - الناس صعبت الحياة -الدنيا غدارة -الزمن قاسي.

وقد جاءت التكرارات تبعا لهذه الاستجابات لدى عينة الاميات كما يعرضها الجدول رقم (١٠) موضحة ان الرضا عن الحياة والتفاؤل بها قد بدا واضحا لدى عينة الاميات غير العاملات (٨٥,٧)، بينما بدا ارتباط عدم الرضا عن الحياة بالاستجابات السلبية واضحا لدى عينة الاميات العاملات. وتدل قيمة كا٢ حيث كانت عند مستوى ٠,٠٥ على ان للعمل علاقته الارتباطية بالاتجاه سلبا نحو الحياة... اذا كان يبدو من حيث الشكل ان الاتجاه الايجابي نحو الحياة افضل من الاتجاه السلبي تجاهها، الا انه في حقيقة الامر وكما تدل نظريات التوافق الجديدة (صلاح مخيمر، ١٩٨٠) ان قدرا من عدم الرضا عن الحياة، وقدرا من الرفض لها امر ضروري لتغييرها للصورة الافضل، بينما يمكن للرضا الكامل عنها الا يحفز الانسان الى تغييرها حيث لا يجد داع لهذا الامر.

.. ومن ثم، ففي محاولة لرسم صورة الذات لدى المرأة الامية عبر ادوات البحث الراهنة والمتباينة نفصلها فيما يلي:

(أ) حيث اثبتت دراسة مفهوم الذات على المقياس الذي استخدم في هذه الدراسة ان المرأة العاملة اقل رضاء عن ذاتها، ومن ثم كانت اكثر اقبالا على المشاركة في مشكلات مجتمعها وفي اتجاهها نحو التعليم، كانت كذلك اكثر وعيا بذاتيتها وعيوبها وفضائلها وبتفردها رغم وجود

الآخرين في حياتها كالزوج والأبناء والجيران والأقارب. فضلا عن ذلك فقد بدت أقل رضاء عن الحياة وأقل تقبلا لها وأكثر معاناة منها.

(٢) كذلك اثبتت دراسة مفهوم الذات على المقياس المستخدم في الدراسة الراهنة ان المرأة غير العاملة أكثر رضاء عن ذاتها وتقبلا لها، وأقل ايجابية في اتجاهها نحو التعليم ونحو المشاركة في الأحداث المجتمعية المحيطة بها. وأكثر توجها بالآخرين (الزوج - الأبناء - الأقارب والجيران) في تصويرها عن ذاتها، فضلا عن انها كانت أكثر رضاء عن الحياة وتقبلا لها.

ولعلنا في محاولة للافادة من هذه النتائج فيما يختص ببرامج محو الأمية، فاننا نرى ان البداية يمكن ان تكون للعاملات فضلا عن ذلك فان النتائج الخاصة باستجابات المرأة على الأدوار، وباستجاباتها عن المتعلم ايجابا او سلبا، يمكن ان تكون عونا لنا حين اختيار المنطلقات التي نبدأ منها لتعلمها خاصة وان التعلم الوظيفي هو المفضل والمرغوب فيه الآن من قبل المشتغلين والمعنيين بمحو الأمية كما انه في تصورنا اكثر منطقية من مجرد محو امية أبجدية دون توظيفها لأداء الأدوار التي يقوم بها الأمي في مجتمعه والوظائف التي يؤديها، حيث يصبح لكل كلمة معناها بالنسبة له ولا تصبح الحروف حروفا صماء بل تصبح معان اكثر قدرة على البقاء.

ثانيا: استجابات عينة من الأميين على الأسئلة المفتوحة

١- الاستجابات الخاصة بالسؤال الأول: من انت؟

امكن تقسيم الاستجابات على هذا السؤال الى: النظرة الايجابية للذات، ثم النظرة السلبية لها.

ولقد ارتبطت النظرة الايجابية للذات باستجابات مثل: القدرة على مساعدة الآخرين وحبهم - القدرة على اعالة الأسرة وتعليم الأبناء - القدرة على الكسب والرفاهية المادية - اشعر بحب الناس واحترامهم.

اما النظرة السلبية فقد ارتبطت باستجابات مثل: اعاني من الشقا(!!) - اعاني من معوقات الأولاد - غير راضي عن نفسي - انا اقل من الناس.

وبالنظر الى هذه الاستجابات وتقسيمها بين الذكور تبعا لمتغير الدخل المحدود والدخل غير المحدود، كما يوضحها الجداول رقم (١١)، حيث تتضح لنا ان الأميين من اصحاب الدخل غير المحدود قد ركزوا في ادراكهم لذاتهم على الصفات الايجابية التي تتصل بمساعدة الآخرين، والقدرة على تحمل مصروفات الأسرة، والقدرة على الكسب ... الخ، بينما كان الأميون من ذوي الدخل المحدود يذكرون الصفات السلبية المرتبطة بالمعاناة من الحياة، ورفض العمل الشاق، والتعبير عن رفض الذات وعدم السعادة .. الخ.

ولا شك ان ذلك يدعم ماوصلنا اليه من نتائج خاصة بتقبل الذات او عدم تقبلها. فحيث اظهرت فئة القادرين ماديا (ذوى الدخل غير المحدود) عدم تقبلها لذاتها الواقعية وبالتالى رغبتها فى التغير الى الافضل، فان الاستجابات مع هذا السؤال المفتوح قد اوضح وعى هذه الفئة بصفاتها الايجابية والابعاد التى ترتكز عليها هذه الايجابية من جانب مادى خاص بالكسب والقدرة على الاعالة، ثم حب الناس واحترامهم لهم.. ومن ثم، فان الامى من هذه الفئة لا يمثل التعليم بالنسبة له مصدرا للدخل مثلا او لكسب المكانة الاجتماعية ولكنه وسيلة لتحقيق مشاركة افضل فى المجتمع واستكمالا لا وجه يراها ضرورية للانسان.

اما الامى من الفئة محدودة الدخل، والتى سبق ان اثبتت نتائج مفهوم الذات رضاءه عن ذاته وبالتالى تضاؤل الرغبة فى تغيير الذات الواقعية الى وضع افضل، فقد جاءت استجابات هذه الفئة عن السؤال المفتوح مركزة على الصفات السلبية فى الذات المرتبطة بالمعاناة من الحياة، ومن اعالة الاسرة وتكاليفها، ومن العمل الشاق... الخ. الامر الذى يدفعنا الى القول بأن هذا الرضا هو نوع من الاستسلام والتعليم بالواقع رغم الاحساس بالمرارة والمعاناة.

... ولذا، فعلى برامج محو الامية ان تعنى بمثل هذه الفروق حين اعداد المادة المثيرة لانتباه الامى، واختلاف الدوافع باختلاف النوع، واختلاف المستوى الاقتصادى.... الخ. ولا نعنى هنا المغالاة فى التفرد حتى يصعب الامر وقد يستحيل ولكن نعنى التركيز على المتشابه عبر الفئات جميعا اولا مع عدم اغفال مايتميز به كل فئة على الاخرى.

ب- <u>الاستجابات الخاصة بالسؤال الثانى: ماهى ادوارك فى الحياة التى تخدم بها مجتمعك؟</u>

لقد تجمعت استجابات عينة الاميين حول ثلاثة ادوار اساسية، التقت مع ادوار الاميات فى بعضها واختلفت فى بعض اخر وهى:

١- دور العامل المنتج.

٢- دور رب الاسرة وعائلها.

٣- المواطن المشارك فى احداث مجتمعه (بالحديث - بالانتخاب - بالمادة) والجدول رقم (٣) يوضح التكرارات التى حصلت عليها هذه الادوار حسب تقسيم العينة الى محدودى الدخل، والدخل غير المحدود، اذ يوضح لنا باختصار ادوار الفئة المحدودة الدخل على العمل واعالة الاسرة وتربية الابناء، بينما اتسعت رقعة هذه الادوار لدى الفئة غير المحدودة الدخل واشتملت بالاضافة الى ما سبق على المشاركة فى الاحداث المجتمعية بالحديث او المناقشة، او بالسلوك الفعلى كالانتخابات مثلا، او بالمساهمة بالمادة

كالتبرعات. وحتى لا يكون اطنابا، نرجىء التعليق حتى الانتهاء من رصد الاستجابات على الاسئلة المفتوحة كلها.

ج- الاستجابات الخاصة بالسؤال الثالث :ماراًيك في الانسان المتعلم؟

ولقد جاءت الاستجابات المرتبطة بالانسان المتعلم حسب فئتين للتصنيف هما:

أ- الاتجاه الايجابي
ب- الاتجاه السلبي

ولقد ارتبط الاتجاه الايجابي نحو المتعلم بقيمة التعليم، وارتباط التعليم بالاحترام، وقدرة المتعلم على افادة نفسه وبلده، ومرادفة التعليم بالرزق الموصول (يقصدون الوظيفة والمرتب الشهري) ودراية المتعلم بامور الدنيا من خلال القراءة والكتابة، وارتباط التعليم بمعرفة الحقوق والواجبات.

اما الاتجاه السلبي فقد ارتبط بتكبر المتعلم، وارتباط التعليم بعدم افادة المجتمع منه والجدول (١٢) يوضح تكرارات هذه الاستجابة حسب فئات الاميين، اما عن الاستجابات التي ارتبطت بالاتجاه الايجابي والسلبي نحو المتعلم كما يوضحها الجدول رقم (١٤) ان "العلم نور للعقل" قد حملت على أعلى التكرارات، وتلتها مباشرة الاستجابة الخاصة بارتباط التعليم بمعرفة الحقوق والواجبات. ثم تاتي بعد ذلك ارتباط التعليم بالرزق، وبخدمة المجتمع. وتاتي في نهاية القائمة ارتباط التعليم والمتعلم بالغرور والتكبر على غيره من الاميين.

ولا شك انه يمكن ان تكون لهذه البيانات قيمتها عند اعدادنا للمادة الخاصة ببرامج محو الامية، حيث يمكن توظيف كل رموز اللغة والارقام لخدمة اهداف الامي وتصوراته عن التعليم والمتعلم.

د- الاستجابات الخاصة بالسؤال الرابع: ماراًيك في الحياة؟

ولقد اسفر تحليل للاستجابات على هذا السؤال عن تمييز بين الاتجاه الايجابي، والاتجاه السلبي نحو الحياة.

وفي تقسيم هذه الاستجابات بين الاميين تبعا لمتغيرات المستوى الاقتصادي اسفرت النتائج - كما يوضحها الجدول رقم (١٥) عن:

ارتباط النظرة الايجابية للحياة بالمستوى الاقتصادي الاعلى حيث فئة الدخل غير المحدود. بينما ارتبطت النظرة السلبية للحياة بالمستوى الاقتصادي الادنى حيث فئة الدخل المحدود.

ولم تخرج الاستجابات الايجابية او السلبية كثيرا في مضمونها عما اسفرت عنه استجابات فئة الاميات، حيث ارتبطت النظرة الايجابية بمساعدة الاخرين، والجهاد والكفاح، والكسب. بينما ارتبطت الاستجابات

السلبية تجاه الحياة بالمعاناة منها، ومن تكاليف المعيشة ومن سوء العلاقات مع الناس.

ومن ثم ففى محاولة لرسم صورة الذات لدى الامى عبر ادوات البحث الراهنة نفعلها كما يلى:

(١) حيث اثبتت نتائج القياس لمفهوم الذات لدى الامى من ذوى فئة الدخل غير المحدود من عدم رضائه عن ذاته ومن ثم، فقد تميز اتجاهه نحو القضايا المجتمعية بالا يجابية التى تعنى لديه الرغبة فى مزيد من المشاركة فى المجتمع والالمام باحداثه رغم وجود نسبة لا يستهان بها تميزت باتجاهات اقل ايجابية ولقد جاءت استجابات هذه الفئة على صورة الذات لديها بما يفيد ادراكها لا يجابياتها المرتبطة لا شك بمعاملة المجتمع لهم، فضلا عن تركيز هذه الفئة على ايجابيات التعليم رغم وعيها بالتمييز بين التعليم والمتعلم.

(٢) اما فئة الاميين من ذوى الدخل المحدود فقد اثبتت النتائج رضاء هذه الفئة عن ذاتها، ثم اتجاهاتها الاكثر ايجابية نحو القضايا المجتمعية. بينما كشفت استجابات الاسئلة المفتوحة عن ادراك الذات لديها المرتبط بالمعاناة وعدم الرضا عن الحياة واقتصار الادوار على العمل واعالة الاسرة.

وبعد..

فهذه محاولة للاقتراب من فهم شخصية الامى وعلاقته بالمجتمع وبقضاياه. ويمكن لهذه النتائج التى خرجنا بها ان تزيد عمقا بدراسات كيفية تتخذ من حالات فردية محورا لها لعلنا نستطيع ان نكون ونحن فى موضع التخطيط او التنفيذ لبرامج محو الامية اكثر وعيا بموضوع البرنامج وهو الامى الذى اوصت غالبية الدراسات على المستوى النظرى بضرورة الاهتمام به كاحد الابعاد الهامة فى اخفاق او نجاح مشروعات محو الامية.

" المراجـــع"

أ ـ المراجع العربيـــه :

١) الاميه ومحو الاميه ـ دراسات ووثائق تربويه ـ اليونسكو ـ ١٩٨٢ ـ العدد ٤٢
٢) التربيه الجديدة ـ العدد الخامس والاربعون ـ السنه الخامسه عشر ـ سبتمبر ١٩٨٨.
٣) اشر ديلتون ـ تعليم الكبار كاجراء اصلاحي للتعليم النظامي في تعليم الكبار والتنميه ـ اليونسكو ١٩٨٢
٤) بياتريس دوبون ـ هل يقدم تعليم واحد للذكور والاناث اليونسكو ـ ١٩٨١
٥) بيتر سكوت ـ التعليم في مفترق الطرق ، تعليم الكبار والتنميه ، اليونسكو ـ ١٩٨٢
٦) دومينك م. موناغا ، اربعون عاما من الكفاح ضد الاميه ـ مجلة التربيه الفصليه ـ اليونسكو ـ المجلد السابع عشر ، العدد (١) ، ١٩٨٧.
٧) سعد عبد الرحمن ، القياس النفسي ـ مكتبه الفلاح ـ الكويت ، ١٩٨٣
٨) شكري عباس ومحمد جمال نوير ـ تعليم الكبار ـ دار وهبه ـ القاهرة ، ١٩٨٢
٩) علي حمداش ـ عدوى الاميه تصيب البلاد الصناعيه ، اليونسكو ،العدد ٢٧٣ ، فبراير ١٩٨٤.
١٠) مارسيل دكلير ،الحافز الاجتماعي والادارة السياسيه ـ اليونسكو ، العدد ٢٧٣ ، فبراير ١٩٨٤.
١١) ماجدرحيمنا ، تعليم القراءة والكتابه لقراءة الكلمه ام لقراءة العالم ،تعليم الكبار والتنميه ، اليونسكو ١٩٨٢
١٢) صارع الراوي ـ السياسه التربويه من اجل التنميه القوميه ، تعليم الكبار والتنميه ،اليونسكو ، ١٩٨٢.
١٣) هاشم ابو زيد الصافي ، الاميه في الوطن العربي ـ منتدى الفكر العربي ، عمان ، ١٩٨٩.
١٤) هول ،كالفن ـ ليندزي ،جاردنر ، نظريات الشخصيه ترجمه قدري حفني ، فرج احمد فرج ،لطفي فطيم دار الشايع للنشر ، الكويت ١٩٧٨.

ب ـ المراجـــع الاجنبيـــه :

- Branden, Nathaniel, Honoring the self, the Psychology of confidence and respect, Bantam Books, U.S. 1983 .

- Chlebowska, Krystyna, Literacy for rural Women in the third World , Unesco , 1990 .

- Elovainio, Paivi & Hon Kanen, tuija, self and cultures University of Helsinki , 1987 .

- Galal Abdel Fattah & Nassar, Sami, learning strategies for Post - literacy and Basic level education in Egypt in the percpective of lifelong education. In Dove, R. H., et al (ed) Learning strategies for Post. Literacy and continuing education, Unesco, INS. for education Hamburg, 1987 .

- Laing, R.D., the divided self, Penguin books, U.S.A. 1973 .

ادارة قياس مفهوم الذات لدى الامي

	قليل	نص نص	كثير
تشارك في حل مشكلات اسرتك			
تشعر بالتقدير والاحترام من معارفك واصحابك.			
رضاؤك عن حياتك			
معرفتك بالاحداث التي في المجتمع			
معرفتك بالاحداث العالميه.			
قدرتك في التاثير على اصحابك واقاربك.			
قدره الناس على التاثر عليك.			
قدرتك على اتخاذك قراراتك في المشكلات التي تقابلك.			
مساعدتك للاخرين في اتخاذهم القرار.			
مشاركتك في حل مشكلات مجتمعك.			
اعتمادك على الغير في امور حياتك.			
سعادتك في الحياة.			
قدرتك على التفكير وحدك.			
معلوماتك عن احوال الدينا.			
علاقاتك مع الاخرين.			
ميلك للاجتماعات مع الناس.			
تمتعك بشعبيه كبيره بين الاهل والاصدقاء			
خوفك من مواجهة المواقف الصعبه.			
تحملك للمسئوليه.			
احساسك بانك افضل من الاخرين.			

استفتاء الاتجاه نحو بعض قضايا المجتمع

	نعم	لا	؟
المشاركه السياسيه من جميع فئات المجتمع ضروريه لحمايه مصالح الافراد.			
الاهتمام بالمشاركه السياسيه واجب كل انسان.			
من حق الامي ان يكون عضوا في الهيئات السياسيه في بلده.			
الاهتمام بالسياسيه شغلة المتعلمين في المجتمع.			
عدم التعليم يمنع الفرد من المشاركه في سياسه بلده			
الاهتمام بالسياسه اخر اهتمامات الانسان.			
التعليم يساعد الفرد على معرفه مشكلات بلده			
لابد ان يعرف كل فرد في المجتمع كيف تسير الامور في بلده			
المشاركه بالانتخاب لحمايه مصلحة الافراد.			

		نعم	لا	؟
١٠ -	عدم الاهتمام بالمشاركه السياسية له خطورة كبيره على الفرد .			
١١ -	تعليم كل افراد المجتمع ضروري لتقدم المجتمع.			
١٢ -	اهتمام الدولة بتعليم الكبار لاضروره له			
١٣ -	تعليم الاجيال القادمه اكثر اهميه من تعليم الامميين الحاليين-			
١٤ -	التعليم يزيد معرفة الانسان بمجتمعه ومشكلاته.			
١٥ -	تعليم الكبار يحتاج لجهود كبيره من الدولة			
١٦ -	كل مؤسسه قادره على تعليم الاميين العاطلين بها-			
١٧ -	التعليم حماية للانسان ضد تقلبات الزمن.			
١٨ -	اميه افراد المجتمع لاتؤثر على تطوره .			
١٩ -	التعليم لايزيد قيمة الانسان بين الناس			
٢٠ -	تحدد اهميه التعليم فى كونه وسيله لكسب العيش			

الهوامش

١ - عن ندوة علميه عن الدعوى لمحو الاميه فى مصر بين النظريه والتطبيق - الخميس ١٤سبتمبر ، ١٩٨٩

٢ - المؤتمر العالمى لوزارة التربيه بشان محو الاميه ، التقرير الختامى ، طهران ٨-١٩ سبتمبر ١٩٦٥

٣ - وجد انه فى غالبيه النشرات التى تصدر عن اليونسكو ،وعن المركز الاقليمى لتعليم الكبار (اسفـــك) تستخدم كلمه ( ) عن محو الاميه .

٤ - مكتب احصاءات الامم المتحدة - مبادئ وتوصيات بشان تعدادات السكان لعام ١٩٧٠،ص ٤٢- ٤٣-

٥ - العاملات من مؤسسات تربويه كالمدارس والجامعات ، وكذلك العاملات باعمال حره كالخياطه مثـــلا . او حراسه المبانى .

٦ - اما غير العاملات فهن رباب البيوت اللاتى لايعطين سواء داخل المنزل او خارجه باعمال يؤجرن عليها .

٧ - نذكر منها على وجه التحديد :

أ - عماد الدين اسماعيل - مقياس مفهوم الذات للكبار-

ب - حامد زهران : مقياس مفهوم الذات

٨ - وضعت الجداول جميعها فى الملاحق .

٩ - الجدير بالذكر هنا ان معامل الارتباط لايعبر عن التباعد بين الذات الواقعيه والذات المثاليه ولكنـــه يدل فقط على ان ترتيب جوانب الذات الواقعيه يتسق وترتيب جوانب الذات المثاليه . اى انهما يسيران فى اتجاه واحد .

١٠ - استخدمنا كلمة (توحى) لاننا لم نختبر دلالة الفرق بين معاملات الارتباط.

١١ - يقصد بـ (الشغا) العمل الشاق .

...عاملات الارتباط الدالة على درجة الاتساق الداخلي
...اس الاتجاه نحو القضايا المجتمعيه.

...	الدلالة	رقم العباره	ر	الدلالة
	٫٠١	١١ -	٫٨٧	٫٠١
	٫٠١	١٢ -	٫٧٧١	٫٠١
	٫٠١	١٣ -	٫٦٤١	٫٠١
	٫٠١	١٤ -	٫٩٨	٫٠١
	٫٠١	١٥ -	٫٨٤٤	٫٠١
	٫٠١	١٦ -	٫٦٩١	٫٠١
	٫٠١	١٧ -	٫٦٥	٫٠١
	٫٠١	١٨ -	٫٧٨	٫٠١
	٫٠١	١٩ -	٫٧٤	٫٠١
	٫٠١	٢٠ -	٫٥٤	٫٠١

...التكرارات وقيمه كا٢ للمقارنه بين العاملات والغيرالعاملات
...على الاتجاه نحوالقضايا المجتمعيه.

...العاملات		غير العاملات		كا٢	مستوى الدلاله
...	٪	ك	٪		
...	٩٥٫٥٪	٨	٣٨٫١٪	١٦٫١١	٫٠١
	٤٫٥٪	١٣	٦١٫٥٪		

...كرارات وقيمه كا٢ في المقارنه بين الاميات العاملاتوغير
...على النظر الي الـــــذات

العاملات	غير العاملات		كا٢	الدلالـــه
٪	ك	٪		
٧٢٫٣٪	٦	٢٨٫٦٪	٨٫٦٧	٫٠١
٢٧٫٣٪	١٥	٧١٫٤٪		

...كرارات والنسب المئويه المعبره عن الاتجاه نحو التعلم.

الايجابي	الاتجاه السلبي		العينه الكليه
٪	ك	٪	
٩٥٫٥	١	٤٫٥٪	٢٢
٪١٠٠	صفر	صفر	٢١

...لتكرارات وقيمه كا٢ بين العاملاتوغير العاملاتعلى الاتجاه نحـــو الحيـــاة

الايجابي	الاتجاه السلبي		كا٢	الدلاله
٪	ك	٪		
٥٤٫٥٪	١٠	٤٥٫٥٪	٤٫٩٢	٫٠٥
٨٥٫٧٪		١٤٫٣٪		

الجدول رقم (٢) يوضح قيمه معامل الارتباط بين الذات الواقعيه والمثاليه لدى عينات النساء في ضوء متغير العمل ومتغير الســــن

العينه معامل الارتباط	المراه العامله	المراه غيرعامله	للمراه من ١٥: ٣٩	المراه من ٤٠) فاكثر
ر	٫٤١	٫٧	٫٦	٫٧
مستوى الدلاله	٫٠٥	٫٠١	٫٠١	٫٠١

الجدول رقم(٣) يبين قيمة معاملات الارتباط بين الذات الواقعيه والمثاليهلدى الاميين الرجال تبعا لمتغير السن ومستوى الدخـــــــل.

العينه معامل الارتباط	من ٢٤ الى ٤٠)	من ٤٠ فاكثر	محدود الدخل	القادرين ماليه
ر	٫٥٤	٫٦٧	٫٧	٫٤
الدلاله	٫٠١	٫٠١	٫٠١	غيردالة

الجدول رقم(٥) بين التكرارات وقيمه كا٢ للمقارنه بين الاميين الذكور على اداء نحو القضايــا المجتمعيـــــــــه

الفئـات	محدود الدخل		القادرون ماليا		كا٢	الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
اعلى من وسط الدرجة	٢٢	١٠٠	١١	٦٨٫٨٪	٥	٫٠٥
اقل من وسط الدرجه	صفر	صفر	٥	٣١٫٢٪		

جدول رقم(٧) يوضح التكرارات المعبره عن الادوار لدى عينه الاميات العاملاتوغير العامـــــلات

الفئـــات	الام		الزوجه		العامله		المواطنه		العدد
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك
العاملات	٢١	٩٥٫٥	صفر	صفر	١٨	٨١٫٨	٢	٩٫١٪	[illegible]
غيرالعاملات	٢١	٪١٠٠	١٥	٧١٫٤٪	صفر	صفر	صفر	صفر	[illegible]

الجدول رقم (٩) يوضح التكرارات للاستجابات المعبره عن الاتجاهنحوالتعلملدى ت الاميـــــات

رقم	الاستجابـــــة	ك	٪
١ -	المتعلم حاجه كبيره	١٥	٣٤٫٩
٢ -	تقدير العلم لذاته	١٠	٢٣٫٣
٣ -	التعلم كرامـــه	٣	٦٫٩
٤ -	التعليم مرتبط بالمهنه	٤	٩٫٣
٥ -	المتعلم يخدم المجتمع	٧	١٦٫٣
٦ -	المتعلم حياته سهله	٢	٤٫٦
٧ -	المتعلم في حمايه من الزمن	٢	٤٫٦
٨ -	المتعلم كفؤ في دوره الاسرى	١٠	٢٣٫٣
٩ -	المتعلم متكبـــر	١	٢٫٣

الجدول رقم(١١) يبين التكرارات وقيمه كا٢ في لمقارنه بين الامين في النظر الي الذات

	الاتجاه الايجابي		الاتجاه السلبي		كا٢	الدلالة
	ك	٪	ك	٪		
المحدد	٣	١٣ر٦٪	١٩	٨٦ر٤٪	١٢ر٦	٠٠١ر
ماليا	١٣	٨١ر٣٪	٣	١٨ر٢٪		

الجدول رقم(١٢) يوضح التكرارات المعبره عن الادوار لدى عينه الامين الذكور

	العامل المنتج		رب الاسره وعائلها		المواطن المشارك	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الدخل	٢٢	١٠٠٪	٢٢	١٠٠٪	صفر	—
ماليا	١٦	١٠٠٪	١١	٦٨ر٧٪	٤	٢٥٪

الجدول رقم (١٣) يوضح التكرارات المعبره عن الاتجاه نحو المتعلم

	الاتجاه الايجابي		الاتجاه السلبي		العدد الكلي
	ك	٪	ك	٪	
خل المحدود	٢١	٩٥ر٥٪	١	٤ر٥٪	٢٢
ماليا	١٣	٨١ر٣٪	٣	١٨ر٨٪	١٦

الجدول رقم(١٤)يوضح تكرارات الاستجابات المعبره عن الاتجاهنحو المتعلم لدى فئه الامين.

	الاستجابات	ك	٪
	التعليم نور العقل	٢٥	٦٥ر٨
	التعليم رزقه موصول	١٤	٣٦ر٨
	المتعلم يفيد المجتمع	١٢	٣٤ر٢
	المتعلم منتج	١٠	٢٦ر٣
	المتعلم يعرف حقوقه	٢٠	٥٢ر٦
	المتعلم مغرور	٤	١٠ر٥

الجدول رقم(١٥) بين التكرارات المعبره عن نظرة الامين الحياة

	النظره الايجابيه		النظره السلبيه	
	ك	٪	ك	٪
لدخل	٣	١٣ر٦٪	١٩	٨٦ر٤٪
ي ماليا	١٦	٧٠٪	صفر	